Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبيَّن أن الحياة السليمة النظيفة المتكاملة لا يمكن أن تتم فى داخل القلب معزولة عن واقع الحياة . لا يمكن أن تتم فى الوجدان والمشاعر إن لم يكن لها رصيد مواز لها من العمل والسلوك . ومن ثم لم يجعل الدين « عقيدة » كامنة فى الضمير . وإنما جعلها نظاماً قائماً على عقيدة ، ومجتمعاً قائماً على هذا النظام .

صحيح أنه لم ينزل فى ذلك إلى مهاوى المادية الهابطة والمذاهب الاقتصادية المنحرفة . لم يجعل المادة هى الأصل ، والإنسان هو التابع الذليل الذى لا يملك نفسه إزاء التطورات الحتمية للاقتصاد والإنتاج . . وإنما جعل الإنسان هو الأصل . جعل القلب البشرى هو المصدر الذى تصدر عنه الطاقة ويصدر عنه الإشعاع . ولكنه فى الوقت ذاته لم يشأ أن يجعله معلقاً فى البرج العاجى ، يطلق شحنته الهائلة فى الفضاء فى قفزات الخيال وسبحات الروح . وإنما أراد لهذه الطاقة الضخمة أن تنتج فى واقع الأرض ، وأن تنشئ مجتمعها ونظامها بوحى من العقيدة وهدى من الله ، فيتوازن بذلك الشعور والعمل ، والوجدان والسلوك ، ويتوازن بذلك « الإنسان » .

وكان هذا هو الأمر الطبيعى ما دام الإسلام « دين الفطرة » .

إن المشاعر المرفرفة والوجدان المشرق والأفكار الجميلة لا قيمة لها إذا لم تتحول إلى قوة بانية فى عالم الواقع ، إذا لم تتحول إلى حقيقة ظاهرة ملموسة يحس بها الناس .

والأعمال « العظيمة » والإنتاج الباهر والحركه الفاعلة لا قيمة لها إذا لم تستند إلى شعور عميق بالخير ، وإحساس حى بروابط الأخوة الإنسانية والالتقاء فى الله .

بل هما ـ بدون هذا التزاوج ـ ينقلبان إلى شر مدمر للبشرية :

الأولى تنقلب إلى زهادة وعزلة تتوقف بها الحياة .